

نبوية موسى ودورها في الحركة السياسية والتعليمية والنسوية في مصر ١٨٨٦-١٩٥١

م.د. ليث احمد علي

الجامعة المستنصرية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية/قسم الدراسات التاريخية

[dr.laithahmed@yahoo.com](mailto:dr.laithahmed@yahoo.com)

#### المستخلص:

لم تكن نبوية موسى طفرةً في سياق التطور التاريخي للنهضة النسائية في مصر في العصر الحديث، فهي مدافعة أصيلة عن حقوق المرأة في مجتمع ذكوري لم يعتد إشغالها لمواقع غير المواقع التقليدية المتوارثة فيه أي في المنزل، وفي ظل تيارات أوربية لم يكن قادراً على الاستجابة لها من خلال فرز ما هو إيجابي عما هو دون ذلك، وإذ جرى البحث في نشاطها السياسي كذلك لأنها آمنت أن المرأة قادرة على دخول معتركه وتحمل محنه وصعوباته، وهي بالتأكيد تجربة من التجارب الرائدة في هذا المضمار ضمن اطار الحركة النسوية في الاستنتاج الشخصي المدعم بالأدلة، وهو ما سيظهر جلياً في مواضعه، أما التعليم فهو ميدانها الرحب الذي كانت فيه صاحبة القدح المعلى من خلال سعيها الدؤوب لأن تتال المرأة استحقاقها فيه لأنها رأت ولم تجانب الصواب في ذلك انه الطريق الوحيد لنهضة المجتمع وتقدمه، أما دورها في الحركة النسوية فإنها أكدت على أهمية العمل للمرأة، وصاغت أدلة وحجج مقنعة وتفصيلية قوت من رجاحة رأيها في هذا الصدد وذلك من خلال اشهر كتاب تم تأليفه في مصر على الإطلاق في هذا المجال ألا هو "المرأة والعمل".

الكلمات المفتاحية: نبوية موسى، السياسة، التعليم، النشاط النسوي، مصر.

#### Abstract:

Nabawiya Musa was not a breakthrough in the context of the historical development of the women's renaissance in Egypt in the modern era, as she is a genuine defender of women's rights in a patriarchal society that is not used to occupying sites other than the traditional sites inherited in it, i.e. in the home, and in light of European trends that he was not able to respond to from By sorting out what is positive from what is not, and considering her political activity as well because she believed that women are able to enter his battlefield and bear his trials and difficulties, and it is certainly one of the pioneering experiences in this field within the framework of the feminist movement in the personal conclusion supported by evidence, which is what It will be evident in its places. As for education, it is her vast field in which she was the owner of the lofty mug, through her relentless quest for women to obtain her due in it, because she saw and did not go wrong in that. It is the only way to the renaissance and progress of society. As for her role in the feminist movement, she emphasized the importance of work for women. And she formulated convincing and detailed evidence and arguments that strengthened her opinion in this regard through the most famous book was composed in Egypt ever in this field, which is "Women and Work".

Keywords: Nabawiya Musa, politics, education, feminist activism, Egypt.

#### المقدمة:

جرت العادة في الدراسات التاريخية البحث في حروب وقعت أو معاهدات عقدت أو تطورات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية حدثت، أي البحث فيما يتعلق بحركة المجموع سلماً وحرماً وازدهاراً وركوداً اقبالاً وادباراً نهضةً وسقوطاً، والعوامل المؤثرة والنتائج الماثلة للعيان حسب المراحل التاريخية قريباً أو بعداً، لكن عند تناول شخصية ما فان الأمر يختلف تماماً إذ نواجه الشخصية بكل انفعالاتها والعوامل التي بلورت تكوينها وتفكيرها وسلوكها وقراراتها، أين أحسنت وأصابت وأين أخطأت واشتطت، ونجد اختلاف الكتاب والباحثين في هذه الشخصية أو تلك حسب اختلاف الرؤى والأفكار والهوى والمنهجية المتبعة، وان صدق الحدس والتخمين في موقف سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي لها، فقد لا يجد الباحث أو الكاتب ما يقيل عثراته في مواقف أخرى، ودوماً يجد المرء

لا سيما المتخصص نفسه أمام تساؤل مشروع ألا وهو كيف نستفاد من التاريخ في رسم صورة افضل للحاضر بما يشكل دعامة للانطلاق نحو المستقبل، في عالم متغير يموج بالثقافات التي لم تألف بعضها سابقاً مثل الحداثة والعولمة حيث يصعب الحفاظ على الهوية الوطنية، ويصبح من العسير الموازنة بين الوافد الحديث والماضي الأصيل، وهكذا فان نبوية موسى عيّرت عن إشكالية ارتبطت بعصرنا الحاضر وهو ما سيتم استقصاؤه في ثنايا البحث.

### المبحث الأول: نشأة نبوية موسى وسيرتها الذاتية

من الضروري عند دراسة نبوية موسى ناشطة حقوق المرأة المصرية بحث واقع المرأة في القرن التاسع عشر والإشكالية التي كانت على الحركة النسوية المصرية وهي جزء منها مواجهتها إذ شرع الوالي محمد علي باشا (1805-1848) في بناء دولة ذات أسس حديثة محدثاً قفزات في المجتمع مزيلاً فئات منه دافعاً فئات أخرى الى تصدر واجهته وبدأ الاهتمام بأحوال المرأة بعمليات تطوير من الأعلى أي من قمة الهرم السياسي<sup>(1)</sup>، فتم إنشاء أولى مدارس البنات ألا وهي مدرسة التوليد في القاهرة في عام 1832 استجابةً لنصيحة مستشارة كلوت بك (Clot) الطبيب الفرنسي بهدف معالجة الحاجة المتزايدة لوجود النساء في القطاع الطبي<sup>(2)</sup>، وتضمن منهاجها أسس اللغة العربية، فن التوليد من الناحية النظرية والعملية، تعليم الاهتمام صحياً بالنساء الحوامل خلال الوضع، والأطفال الذين ولدوا توأماً وخلال مرحلة الرضاعة، علم صناعة الدواء، المبادئ الأولية لجراحة الأورام الالتهابية، معالجة الجروح غير الغائرة، كيفية إعطاء لقاح الجدري وأخيراً إتقان اللغة الفرنسية<sup>(3)</sup> بالإضافة الى تشجيعه التعليم العام للنساء مبتدئاً بنساء قصره (الحريم) في أول تجربة نسوية تعليمية إذ تم افتتاح مدرسة في القصر للفتيات لتعليمهن القراءة، الكتابة، الجغرافية والرسم<sup>(4)</sup>، ومع التوسع في البعثات التعليمية للغرب والتقدم المضطرد للنظام التعليمي وفق أسس حديثة وحركة الترجمة التي أخذت مديات واسعة للاستفادة من العلوم العصرية في العالم، ظهر المصلحون الذين طالبوا بحقوق المرأة لا سيما رفاة رافع الطهطاوي (1801-1873)، إلا أنهم تحركوا ضمن اطار رغبة السلطة الحاكمة لتوظيف طاقاتهم العلمية التي جاءوا بها من أوروبا بشكل أضيق من كونهم حملوا نزعة تنويرية بنوها كموقف ذاتي، وهو ما قاد بالنتيجة الى عدم إمكانية مواجهة القيم المحافظة المترسخة في البلاد<sup>(5)</sup>، فواجهوا عداً فكرياً تمثل في العديد من الكتب والمقالات غير أنها لم تكن حائلأً أمام بدء استيعاب المرأة لدورها من خلال الروحانية الجديدة التي سعى أولئك المصلحون لبحثها في أوصال المجتمع<sup>(6)</sup>.

وانعكاساً لذلك ظهرت العديد من المجالات النسوية في إطار عملية إعادة تشكيل الوعي بدور المرأة الاجتماعي والثقافي، فجرى بحث مسائل متعددة مثل الزواج والطلاق وتعدد الزوجات وحضانة الأطفال والتعليم والعمل والحجاب والسفور<sup>(7)</sup>، فضلاً عن إنشاء الجمعيات النسوية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بهدف تحرير المرأة التي رأت هذه الجمعيات أنها تتعرض للاضطهاد وهو ما قاد بالنتيجة الى أنها لم تعد بمركز قوي اجتماعياً، فكانت تسعى الى العناية بتعليمهن وتقديم الدعم للفقيرات منهن<sup>(8)</sup>. وبالرغم من هذه الجهود إلا أن الصورة لم تكن زاهية على الإطلاق، إذ كانت بنات الطبقة العليا تتلقى تعليمها في المنازل إضافة الى عدد محدود من بنات الطبقة الوسطى (البرجوازية) اللواتي وافقت أسرهن على التحاقهن بالمدارس الحكومية، كما كان هنالك تعليم غير حكومي للبنات تمثل في الكتاتيب وكان ضئيلاً بطبيعته، أما معظم النساء فلم يحصلن على فرصة التعليم بأي شكل من الأشكال<sup>(9)</sup>.

في ظل هكذا ظروف ولدت نبوية موسى محمد بدوية في 17 كانون الأول 1886 في ناحية كفر الحكما في بندر الزقازيق<sup>(10)</sup>، وكان أبيها يعمل في الجيش المصري ضابطاً برتبة يوزباشي (نقيب)، وامتلك منزل ريفي كبير الحجم في بلدة صغيرة في مدينة القليوبية، وحاز على بضعة أراضى زراعية قام بتأجيرها وسكن في دار في مدينة القاهرة من عائد أراضيه فضلاً عن مرتب وظيفته<sup>(11)</sup>، ولم يكن الضابط المصري يحوز هذه الرتبة سوى اثر عناء ومشقة وذلك لاحتكار الضباط الأتراك والشركس رتب الجيش العليا قبل ثورة احمد عربي في عام 1882<sup>(12)</sup>، ولم تحظ بروية والدها مطلقاً لسفره الى السودان قبل ولادتها بشهرين إذ لم يعد من هناك فترعرعت يتيمة الأب، وقد منحها الحكومة مرتباً تقاعدياً لتلبية متطلباتها المعيشية هي ووالدتها وشقيقها محمد موسى، وقد اتخذت والدتها من القاهرة مقاماً لها وذلك لرعاية أخيها الذي كان طالباً في مدارسها، غير انها لم تكن تمكث فيها طويلاً، إذ كانت

تعود خلال الصيف عند إنهاء أحيها دراسته الى بلدها للاستقرار في منزلها الريفي<sup>(١٣)</sup>، إلا أنها لم تقدم لنا معلومات عن والدتها من جهة أصولها او مطلع نشأتها بل إنها لم تورد حتى اسمها (زهرة) في المذكرات التي قامت بتأليفها على إننا نعرف من خلالها أنها امتلكت شخصية قوية، وفضلت وهي أرملة حديثة السن عدم الزواج وذلك لكي تخصص وقتها للقيام بشؤون أبنائها اعتماداً على نفسها فقط<sup>(١٤)</sup>.

أما نبوية موسى التي انتمت الى الطبقة الوسطى فإنها عاشت في ظل جو منع على المرأة الحصول على أبسط حقوقها كالتعليم والعمل<sup>(١٥)</sup>، ولذلك فإنها عندما كانت في سن السادسة وشقيقها في سن السادسة عشر وكان طالباً في المدارس الثانوية فإنه انكب على قراءة القصائد لها من كتب تراث الأدب العربي، فكانت تصغي إليه بكل حواسها حتى أتقنت حفظها وكان اذا ما كلفه أساتذته بحفظ قصيدة ما تقوم بحفظها معه وهكذا أولعت بالأدب العربي حتى قبل معرفتها للقراءة والكتابة<sup>(١٦)</sup>، فضلاً عن مساعدته لها على تعلم أساسيات القراءة والكتابة في المنزل<sup>(١٧)</sup>، كما حظيت بدعم ابن عم والدتها الذي رفدها ببعض كتب النحو لتتعلم منها ضوابط اللغة العربية، وأتمت حفظ عدد من سور القرآن الكريم وبدأت في إدراك معاني الآيات الواردة فيه<sup>(١٨)</sup>.

ولم يتوقف طموحها عند ذلك الحد إذ ما إن بلغت سن الثالثة عشر من عمرها حتى عازمت على مواصلة تعليمها، فتقدمت برغم رفض عائلتها وكون فكرة تعليم البنات غير مستساغة في ذلك الوقت بطلب للالتحاق بالمدرسة السنية للبنات، وتمكنت في عام ١٩٠١ من الالتحاق بالصف الثالث الابتدائي لشدة نبوغها واستطاعت بعد عامين قضتها في الدراسة من الحصول على شهادة الابتدائية في عام ١٩٠٣، ثم انضمت اثر ذلك الى قسم المعلمات السنية وتخرجت منها في عام ١٩٠٦ فتم تعيينها في مدرسة عباس الابتدائية للبنات في القاهرة، غير أنها أثناء عملها أحست بالتمييز بينها وبين الرجال في الأجر، إذ كان اجر المعلمة الحاصلة على دبلوم المعلمات السنية ٦ جنيهات، في حين كان خريجو دار المعلمين العليا من الرجال يتم تعيينهم بضعف ذلك الأجر، وكان ذلك مردّه هو حصولهم على شهادة البكالوريا الثانوية العامة، مما حداها للتقدم لنيل هذه الشهادة بمجهود ذاتي إذ انه لم يكن في مصر آنذاك مدارس ثانوية للبنات<sup>(١٩)</sup>، وتقول الباحثة الأمريكية بث بارون (Beth Baron) أن نبوية موسى قد خاضت صراعاً مريراً وصفته بالقتال مع عائلتها والمسؤولين في نظارة المعارف لدخول الامتحان<sup>(٢٠)</sup> وبعد إعلان النتائج كان ترتيبها ضمن الثلث الأول من بين الذي نالوها<sup>(٢١)</sup>، وقد نشرت الصحف المصرية الخبر بعناوين بارزة مؤكدةً على أنها أول مصرية حصلت على هذه الشهادة<sup>(٢٢)</sup>.

وسلكت مسلك المؤلفين عندما ألقت كتاباً مدرسياً في عام ١٩٠٩ بعنوان "ثمرة الحياة في تعليم الفتاة" والذي قررت نظارة المعارف اعتماده كتاباً مدرسياً في المدارس التابعة لها<sup>(٢٣)</sup>، وقد أفردته لطالبات الصفوف الثالثة والرابعة، وقد ابتعدت فيه عن طريقة الزجر وصيغ الإلزام والمنع، مبتدئةً بجغرافية مصر، ودعت الطالبات من خلاله الى الاعتزاز بمآثرهم الوطنية ولم تكن النظارة تسمح بتدريس التاريخ والجغرافية في مدارسها الأولية حتى قيامها بتأليف مؤلفها هذا، وشكل هذا الكتاب بمضمونه الفكري سبقاً على كل ما تقدمه من المقررات الدراسية، إذ تسبب في أحداث تغييرات في المناهج الحكومية لمواكبة التطور الذي أحدثه<sup>(٢٤)</sup>. شجعها ذلك للتقدم بطلب الانخراط في الجامعة الأهلية، إلا أن طلبها قد تم رفضه رغم أنها لم تدخر جهداً في سبيل تحقيق هذه الغاية بدعوى أن الجامعة لم تقم بإعداد مكان خاص لتدريس الفتيات، حتى إنها بعثت بخطاب الى مدير الجامعة انتقدت فيه إهمال القيام بواجب تعليم النساء على الرغم من أن تطور الشعوب مرهون بهن<sup>(٢٥)</sup>، ولم تجد الجامعة بدأً نتيجة لمطالب الحركة النسوية من السماح بحضور النساء المصريات لمحاضرات مسائية تثقيفية من دون منحهن شهادات دراسية، وقد كان من بين النساء المصريات اللواتي القين محاضرات فيها نبوية موسى وذلك في عام ١٩١٠ في موضوع تاريخ مصر القديم والحديث<sup>(٢٦)</sup>، وتم تخصيص يومي الأربعاء والجمعة من كل أسبوع لإلقاء هذه المحاضرات، وقد شارك فيها إضافةً إليها ملك حفني ناصف (المشهورة باسم باحثة البادية) ورحمة صدوق<sup>(٢٧)</sup>، كما انها باشرت بكتابة المقالات الصحفية ونشرها في صحف "مصر الفتاة" و"الجريدة" تناولت فيها بالبحث والتحليل شؤون تعليمية واجتماعية وأدبية مختلفة<sup>(٢٨)</sup>.

وبالتزامن مع ذلك واصلت تدرجها في المناصب التعليمية فأصبحت وكلية مدرسة معلمات بولاق في عام ١٩١٤، ثم تم ترقيتها في عام ١٩١٦ لتصبح ناظرة مدرسة معلمات الوردان في الإسكندرية وظلت في هذا المنصب حتى عام ١٩٢٠<sup>(٢٩)</sup>، وبذلك أصبحت

أول امرأة مصرية شغلت منصب ناظرة مدرسة للبنات لتشريع اثر ذلك في وظيفة استمرت لمدة طويلة في القيام بإدارة المدارس العائدة لوزارة المعارف<sup>(٣٠)</sup>، مؤسسه لمبدأ مهم في عملها ألا وهو "المساواة في المؤهلات العلمية تؤدي الى المساواة في الأجر بصرف النظر عن النوع"<sup>(٣١)</sup>.

ولرغبتها في التحرر من قيود السلطة التعليمية التي سيطر عليها الاحتلال البريطاني في ذلك الوقت قامت بتأسيس مدرستها الخاصة وذلك في عام ١٩٢٠ أيضاً<sup>(٣٢)</sup>، واسمها مدرسة بنات الأشراف التي حظيت باثر طيب وصيت كبير وأقبل العديد من الناس عليها، ثم اتخذت قرارها بنقل نشاطها من الإسكندرية الى القاهرة وتحديداً في شارع العباسية، وقامت بتوسيع ذلك المبنى ليكون مناسباً للغرض الذي انشأ من أجله وزودته بالوسائل التعليمية اللازمة، وبسبب ذلك فان مدارس بنات الأشراف في الإسكندرية والقاهرة قد غدت من اكثر المدارس الأهلية الحرة للبنات انتشاراً في مصر حينذاك<sup>(٣٣)</sup>.

كذلك كانت عضواً مؤسساً للاتحاد النسائي المصري مع هدى شعراوي (١٨٧٩-١٩٤٧) في آذار عام ١٩٢٣، وسافرت معها الى مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي في روما في أيار من نفس العام<sup>(٣٤)</sup>، وقد أدى ذلك الى إثارة حفيظة أعدائها من مناهضي حركة تحرير المرأة فتم نقلها في كانون الثاني ١٩٢٤ الى القاهرة بوظيفة كبيرة مفتشات ولم ينته الأمر عند ذلك بل وصل الى حد فصلها من الوظيفة في آذار ١٩٢٦، رغم العديد من المذكرات والشكاوى التي تقدمت بها لوزير المعارف نتيجة سوء المعاملة<sup>(٣٥)</sup>، وهو ما دفعها الى الاتجاه نحو التعليم الخاص، ورفعت دعوى ضد وزارة المعارف طالبت فيها بالتعويض، وكانت هذه أول مرة تقوم فيها امرأة بالتراجع عن نفسها أمام المحكمة ورحلت القضية<sup>(٣٦)</sup>، واشتغلت في ميدان الصحافة وأنشأت مجلتها "الفتاة" في عام ١٩٣٧ إيماناً منها بأهمية دور الثقافة في تطوير المجتمع، ولم تتناول مجلتها قضايا المرأة فقط، بل تضمنت الشؤون السياسية الداخلية والتطورات السياسية الخارجية، الشؤون الاجتماعية والأدبية والفنية علاوة على ذكرياتها<sup>(٣٧)</sup>، وقد استمرت هذه المجلة حتى عام ١٩٤٣ وكانت تكتب فيها مقالات في مختلف الشؤون، وجعلت من مدرستها في الإسكندرية وقف خيرى وقامت بتسليمها الى وزارة المعارف التي أعادتها الى الوظيفة مجدداً بمنصب مفتشة عامة للتعليم الحر، وبقيت في هذه الوظيفة بضعة اشهر حتى تم إحالتها الى التقاعد في كانون الأول ١٩٤٦، وتوفيت في ٣٠ نيسان ١٩٥١<sup>(٣٨)</sup>.

#### المبحث الثاني: النشاط السياسي لنبوية موسى (١٩١٤-١٩٤٢)

أيدت نبوية موسى القصر الملكي وأسرته محمد علي باشا الحاكمة، إذ عندما قام الخديوي عباس حلمي (١٨٩٢-١٩١٤) في عام ١٩١٤ بتفقد المنصورة نظمت شعراً في مدحه، وحصل ذات الأمر عند زيارة السلطان حسين كامل (١٩١٤-١٩١٧) مدرسة المعلمات في بولاق حتى انه ابدى إعجابه بأسلوبها التدريسي ودعا لترقيتها لمنصب وكيلة المدرسة<sup>(٣٩)</sup>.

كذلك قام الملك فؤاد (١٩١٧-١٩٣٦) بمنحها وسام النيل في ٢٧ كانون الأول ١٩٢٣ فأصبحت بذلك أول امرأة مصرية حصلت على هذا الوسام، وزار مدرسة بنات الأشراف في الإسكندرية مما أدى الى اكتسابها مكانة رفيعة، وفي أعقاب تولي الملك فاروق مقاليد الحكم في البلاد (١٩٣٧-١٩٥٢) فإنها ساندته بل كانت من المؤيدين لرغبته في نقل الخلافة الإسلامية الى مصر<sup>(٤٠)</sup>، وكانت ترفع في مجلتها "الفتاة" على الدوام شعار الله ثم الملك تعبيراً عن تأييدها المطلق له<sup>(٤١)</sup>.

وفي اطار استنباط دلالات موقفها الداعم للقصر الملكي، فانه قد يكون إجمالاً قد جاء تعبيراً عن رؤية مفادها أن الملك يمثل القيمة الأساسية في البلاد والتي يجب أن تكون قوة جامعة لكافة التيارات والقوى السياسية، وان كان هذا الفهم لطبيعة دور الملك لا يتفق بطبيعة الحال مع حقيقة دوره في الشأن المصري وسعيه المتواصل لتكريس سلطته ونفوذه وصلاحياته خارج الأطر الدستورية والقانونية.

وفي اطار العلاقة بين السياسة والتعليم فإنها رأّت ضرورة الفصل بينهما، والسبب في ذلك هو أن السياسة اذا ما دخلت في التعليم أدت الى فساد، وان الإنسان بإمكانه خدمة وطنه من خلال تقدمه العلمي، وليس عن طريق الصراعات السياسية، وانه اذا ما كان المفكرون قد دعوا الى دراسة نظريات العلم بمعزل عن قيود الدين والميول القومية، فان ذلك ادعى الى دراستها بعيداً عن ضغوط

السياسة وأهدافها وأهوائها وذلك حتى يستمر العلم على منهجه الصحيح، وهو ما عدته أمراً مستحيلًا في إدراكها نتيجةً لوجود الاحتلال البريطاني والاحتلال الحزبي والصراع الطبقي الاجتماعي ولذلك فإنها انغمست في التطاحن السياسي القائم<sup>(٤٢)</sup>. وهكذا فانه بسبب جذورها الاجتماعية التي تعود للطبقة الوسطى فإنها كانت اقرب فكرياً لحزب الأمة<sup>(٤٣)</sup>، وحزب الأحرار الدستوريين<sup>(٤٤)</sup>، إذ أنها كانت ابنة ضابط في الجيش المصري امتلك منزل ريفي كبير وبضعة أفدنة<sup>(٤٥)</sup> كما سبق واسلفنا في معرض حديثنا عن نشاطها وسيرتها الذاتية علاوةً على تأثرها بالتيارات الغربية، بل انها ارتبطت بعلاقة وثيقة باحمد لطفي السيد (١٨٧٢-١٩٦٣) زعيم حزب الأمة ومحمد محمود باشا (١٨٧٧-١٩٤١) رئيس حزب الأحرار الدستوريين، وبسبب ذلك نجد أن أفكارها ورؤاها السياسية أكثر ارتباطاً بهذين الحزبين كما بيّنا آنفاً، ففيما يتعلق بالنظام الانتخابي الذي هو العامل الأساسي في الليبرالية السياسية النيابية، فإنها رفضت وبشكل قوي نظام الانتخابات المباشر الذي يعطي ٨٥% من الذين لا يقرأون ولا يكتبون حق اتخاذ القرار في شؤون من العسير عليهم فهمها، ودعت لتعديل قانون الانتخابات ليكون على درجتين لان أوضاع مصر لا توفر مجالاً لانتخابات من درجة واحدة، لان ذلك يدل على سيطرة العامة على الانتخابات ما دام عدد المتعلمين لم يزد عن ١٠%<sup>(٤٦)</sup>.

وهذا يشير الى ربطها بين الثقافة السياسية والمشاركة السياسية، فكلما كان مستوى الوعي السياسي المرتبط بالمستوى الثقافي اعلى، فانه يزيد من حجم المشاركة السياسية في منظورها، أي انه يتيح للفرد دوراً أكبر في عملية صنع القرار، وهنا تجدر الملاحظة ان ذلك يستدعي بالضرورة الاهتمام بالتعليم للوصول للحالة الإيجابية المطلوبة في الواقع السياسي.

ومن جانب آخر فإنها كانت معارضة لحزب الوفد، غير أنها لم تكن تجاهر بشكل كبير بهذا العداء إذ كانت من الداعمين للمعارضة الهادئة، وطالبت بحل فرق القمصان الزرقاء التابعة له، وأبدت اعتراضها على مقترح مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء بان يكون حلها بصورة مستعجلة، ورأت انه من الممكن الاستفادة من هذه الفرق التي تم تدريبها عسكرياً في أمور بعيدة عن السياسة، مثل تدريب الشباب للاستفادة منهم في مختلف الشؤون الوطنية والاجتماعية دون السياسية، وعلى الرغم من عدائها له فانه كان لها موقف متحمس من عقد معاهدة ١٩٣٦<sup>(٤٧)</sup>، وواصلت نهجها في دعم القصر ومعارضة حزب الوفد بعد ذلك، إذ دعت الى إقصائه عن الحكم على الرغم من دعمها لمعاهدة ١٩٣٦، وطالبت باقتفاء اثر سعد زغلول باشا الذي قدّم استقالته نتيجة الصراع الذي نشب بينه وبين القصر الملكي بعد مقتل السردار لي ستاك "Le Stack" في عام ١٩٢٤، وعدت أن بقاؤه في الوزارة على الرغم من عدم قدرته على التعامل مع القصر الملكي، مؤشراً على وضعه لمصلحته الشخصية فوق مصلحة الوطن، واقترحت عليه تولي رئاسة مجلس النواب بدلاً عن رئاسة الوزراء ترضية منها للقصر الملكي<sup>(٤٨)</sup>.

وتعد من اكثر النساء العربيات استجابةً لدعوات منح المرأة حقوقها السياسية الى جانب ناشطات مصريات أخريات مثل هدى شعراوي، منيرة ثابت، وفاطمة رشدي<sup>(٤٩)</sup>، وأشارت الباحثة الأمريكية كاتلن مارسكوتي (Cathlyn Mariscotti) الى أنها في أواخر الثلاثينات قد فضلت حكم الاوليغاركية (الأقلية)، والحكم الملكي المطلق على الديمقراطية والحكومة البرلمانية، وتشير الى انه يبدو أنها قد ظللت بالتجربة الفاشية التي كانت قائمة في أوروبا في ذلك الوقت<sup>(٥٠)</sup>، وبشكل مغاير للنخبة النسوية التي واصلت مساندة الحكومة البرلمانية ولو بشكل غير مباشر فإنها تأثرت بنمو طبقة ظهرت نتيجة عدم المساواة وعدم قدرة الحكومة البرلمانية على تغيير الأوضاع<sup>(٥١)</sup>.

وضمن ذات السياق عبّرت عن رغبتها في مجلة "الفتاة" في ١٠ شباط ١٩٣٨ بعودة مصطفى النحاس باشا للم الصف الوطني تحت عرش الملك، ولذلك لم تتخذ مواقف متشددة منه انسجاماً مع موقف القصر، وبما انه قد قرّر المشاركة في الانتخابات من دون الانتباه للوضع الدولي الحرج والدفاع عن الوطن ضد التهديدات الخارجية، فلذلك رأت أنه لا مناص من استقالته وان يتولى رئاسة الوزراء وزير آخر من نفس حزبه حسب رأيها<sup>(٥٢)</sup>.

ومن هذا المنطلق سعى حزب الوفد الى تقليص نشاطها، وبالرغم من أنها توقفت عن انتقاده بعد حادثة ٤ شباط ١٩٤٢، التي أجبرت فيها الدبابات البريطانية الملك فاروق على توليه الوزارة، لان قيام حكومة ذات شعبية كان في صالحها خلال ظروف الحرب، إلا أن حكومة حزب الوفد ضيقت على مجلتها تحت ضغط تطورات الحرب العالمية الثانية حتى توقفت عن الصدور في عام ١٩٤٣ في عهد وزارة مصطفى النحاس السادسة، فضلاً عن إغلاق مدارسها الخاصة وقطع وزارة المعارف الإعانة التي كانت

تقدمها لها، وتم تفتيش منزلها وإلقاء القبض عليها بتهمة حيازة منشورات محظورة التداول، وتم إحالتها للنيابة العسكرية العليا ثم الى المحكمة العسكرية التي اتخذت قراراً ببراءتها، واثّر ذلك قامت حكومة مصطفى النحاس السادسة بإغلاق مطبعتها، ومن ثم اعتقالها بتهمة التشكيك بنزاهته المالية وتم سجنها لمدة عشرة اشهر في ذات العام ثم اطلاق سراحها (٥٣).

### المبحث الثالث: النشاط التربوي لنبوية موسى

مما لا شك فيه أن الدعوة لتعليم المرأة في مصر قد سبقت ما دعت إليه نبوية موسى في هذا المجال، إلا أنها كانت من بين اشد النساء اهتماماً بهذا الأمر حتى أنها وظفت حياتها باسرها لأجل ذلك، منتقدة المناهج التدريسية التي أُعدت بهدف تعليم المرأة، والتي ركزت في معظمها على القراءة والكتابة إضافة الى التدبير المنزلي وفنون التطريز، مؤمنة أن باستطاعة المرأة تحصيل نفس العلوم التي برع فيها الرجل علاوة على بعض الدروس التي هي من اختصاص النساء فقط، وان ذلك لن يكون عائقاً أمام حياتها الأسرية، مقترحة أن يكون سن زواج الفتاة عند بلوغها ما لا يقل عن عشرين عاماً في اقل تقدير، إذ عليها أن تتلقى علومها بالمدرسة الابتدائية وهي بعمر سبع سنوات وتظل بها لمدة ست سنوات وفي سن الثالثة عشر تدخل الى المدارس الثانوية وتقضي بها خمس سنوات في الحصول على شهادتها وفي غضون ذلك الوقت تتعلم فنون التدبير المنزلي والخياطة، وعندما تبلغ سن الحادية والعشرين تبدأ بالاستعداد لحياتها الزوجية (٥٤)، وكانت ترى أن المرأة ليست اقل من الرجل شأناً في الإخلاص للوطن والتفاني في الذود عنه ورفع مكانته إذا ما توفرت لها الظروف الملائمة وتسلحت بسلاح العلوم والمعارف (٥٥).

وفيما يتعلق برياض الأطفال فقد انتقدتها في عصرها الذي عاشت فيه لعوامل متعددة وهي قيام المدرسات الأجنيبات بالتعليم فيه لما يشكله ذلك من مساس بالجانب التربوي والوطني لعدم معرفتهن باللغة العربية وقيم وعادات المجتمع المصري، اعتماد أساليب تربوية خاطئة مع الأطفال إذ يتم إجبارهم على محاكاة المعلمة، وبالتالي حرمانهم من الحرية والاستقلالية في التفكير والعمل، الافتقار لبرامج تربوية ملائمة مثل الأناشيد التي تتناسب وعمر الأطفال، زيادة عدد الأطفال في هذه الدور الذي أدى الى عدم قدرة المعلمات على ضبطهم والاهتمام بهم بشكل كافي، قيام الرجال بالتعليم في بعض هذه الدور مع كون المرأة انسب لهذه الوظيفة، وجعل رياض الأطفال ملحقه بالمدارس الابتدائية بالرغم من اختلافها من حيث الطبيعة عنها (٥٦).

فضلاً عن الاهتمام بأدب الأطفال وذلك لأهميته في تنمية ملكة الخيال لديهم إذ دعت الى الاهتمام به وبيّنت أن علماء التربية في أوروبا وفي سواها سعوا الى جذب الأطفال للقراءة فألفوا لهم الحكايات الخيالية والروايات لجذبهم الى الكتب، وان الطفل قد جبل على الولوج بها إذ يبرز في قراءتها، والتي تساهم بدورها في صقل الأخلاق واستيعاب الأفكار، وانه من اللازم كتابتها بصورة منمقة لكي تثبت في انفسهم حب التخلق بالفضائل والذوق السليم، وعدت أن افضل أنواعها هي الروايات التاريخية لكونها تزودهم بمعلومات على وجه الحقيقة (٥٧).

ومع ذلك لم تنس الاهتمام بالميل والقدرات للأطفال خلال تلك المرحلة، وان لا يتم التعامل معهم كالكبار لان ذلك يتعب قدراتهم العقلية ويؤدي كافة قواهم الأخرى، ونادت بان لا يزيد عدد طلبة الفصل الواحد عن عشرين طفلاً حتى يتمكن المعلم من النقاش مع كافة طلبته ومعرفة ارائهم وميولهم وتوجيههم الى ما هو صالح وإيجابي (٥٨).

بالإمكان القول إن نبوية موسى امتازت بالقدرة على تشخيص مواطن الخلل في النظام التعليمي، إذ اهتمت بمرحلة رياض الأطفال تلك المرحلة الأساسية التي يبني فيها الطفل فكراً وجسدياً، وبيدأ أولى خطواته نحو التدرج في المنظومة التعليمية والذي يستدعي أن يكون أساسه قد بني على أسس صحيحة ودقيقة، وذلك لضمان نجاحه ومواصلة مسيرته الدراسية وهو ما تؤكدته كل الدراسات التربوية الحديثة.

واستكمالاً لرؤيتها لحل مشاكل التعليم فإنها لاحظت أن المدارس الأجنبية للبنات من قبيل مدارس الراهبات والمدارس الأمريكية لا توجه عنايتها بتعليم لغة البلاد وآدابها ولا شؤون دينها، وانه لا يوجد من بين الأمم المتحضرة من توافق على تضلع بناتها باللغات الأجنبية في حين أنهم لا يتقن لغتهم الأم، وان هذا قد يؤدي بالتالي الى انصرافهن عن حب الوطن، كما أن التمكن من اللغات الأجنبية مع الجهل بلغة الوطن من الممكن أن يقود الى استساغة كافة العادات الأوربية وتقليدها جيدة كانت أم سيئة وبالتالي الميل

الى الأجنبية أكثر من بنات الوطن وهو عكس ما تستدعيه المشاعر الوطنية الحقيقية، كذلك إن تفوق هذه المدارس في مصر مؤشر واضح على انتشار الجهل وان الأجانب هم من يعتنون بالشؤون التعليمية فيها حتى في تعليم بناتها، ذلك الأمر الذي من اللازم أن تتولاه أيادي أبناء الوطن للمحافظة على القيم والأخلاق<sup>(٥٩)</sup>، وأبدت خوفها من نفوذ اللغات الغربية على الشباب المصري ومستقبل الثقافة الوطنية<sup>(٦٠)</sup>، ولكي تعطي صورة واضحة عن هذه المشكلة فانه لم تفتح الإشارة الى "إن مدارس الراهبات جزء من الدير ولم تكن تلك الأديرة كليات لمهنة التعليم، تلك المهنة السامية كيف ننتظر من الأديرة أن تخرج لنا معلمات ماهرات. إن الأديرة تقبل من أمها بلا شرط ولا قيد أو امتحان، وقد تكون جاهلة بها فحالت مدارس الراهبات كحالة مدارسنا الأهلية: يقوم بالتعليم فيها أناس لا كفاءة لهم ولا دراية بمهنة التعليم الحقيقية"<sup>(٦١)</sup>.

وبالنسبة لمشكلات تعليم الفتاة فإنها استدركت بان عدم تعليمها سوى الأعمال المنزلية قد يؤدي الى القضاء على ذكائها والنزول بها الى درجة الخادمت، وقد يفضي ذلك الخلل في التربية الى تدهور وضعها وعدم قدرتها حتى على أداء أعمال المنزل، وحيث إننا لا نريد من الطفل وهو في حداثة سنه أن يختص بمهنة الطب أو المحاماة أو الهندسة فحسب بل إننا نشعر قبل ذلك بإعداده إعداداً تربوياً عاماً لسن محددة ثم تهيئته للتخصص الذي يرغب به لنفسه أو حسب عمره، وكذلك يجب أن يكون الأمر مع الفتاة<sup>(٦٢)</sup>، وانتقدت رؤية المجتمع لتعليم البنات، إذ كان الاعتقاد شائعاً بانهن لا يتحلين بالقيم الأخلاقية وإن المتعلمات يبنذن تقاليد المجتمع الشرقي والقيم الفاضلة للإسلام، ورأت أن السبب في ذلك هو عدم اعتياده لشيء غير مألوف بالنسبة له<sup>(٦٣)</sup>.

وأكدت في كتابها "ثمرة الحياة في تعليم الفتاة" على سمو القيم الأخلاقية وان على المرء أن يكون شاكراً لله عندما يكون متصفاً بها مثل المثابرة واستحصال العلوم، وان يكون وفياً لا يتحرى الكذب وان لا يخون الأمانة، عادلاً متواضعاً صابراً حازماً كاتماً لأسرار الآخرين وقنوعاً ومقبلاً على الإتيان بكل عمل محمود وجيد مبتعداً عن الشر<sup>(٦٤)</sup>، وان المعلم هو القدوة الذي يقتدي طلبته به من خلال ما يقوم به من عمل وسلوك أخلاقي علاوة على تنميته لعقولهم بما يقدمه من المعارف المفيدة فان تحلى بالأخلاق الرفيعة ارتقى الى درجة السمو والرفعة، وهكذا فانه يكون قادراً على المضي بهم في طريق النجاح والتطور فيأمرهم بالفضائل وينهاهم عن الرذائل فيشبون وعقولهم نقية صحيحة تغيض أعدائهم وتفرح أصدقائهم<sup>(٦٥)</sup>.

يتضح مما سبق ذكره أن نبوية موسى سعت الى غرس القيم والمبادئ الأخلاقية الفاضلة في قلوب النشء الجديد وتكريسها فكراً وسلوكاً، وإعطاء المعلم دوراً محورياً أساسياً في إنبات هذه الفضائل وتنميتها لما يمتلكه من قدرات التوجيه والنصح والإرشاد التي قد لا تتوفر لغيره من أدوات الضبط الاجتماعي.

ولان الفكر لا يجد صداه إلا عندما يقترن بالعمل ليؤتي ثماره فإنها سعت لتطبيق برنامجها التعليمي بعد أن أصبحت كبيرة مفتشات في وزارة المعارف وذلك في عام ١٩٢٤<sup>(٦٦)</sup>.

#### المبحث الرابع: دور نبوية موسى في حركة تحرير المرأة

الفت نبوية موسى في عام ١٩٢٠ كتابها "المرأة والعمل" الذي ورد فيه "كانت نساء العرب بمثابة قواد يشجعن الجيوش على الإقدام أثناء الحرب، وانشغلن بمعالجة الجرحى - على أن أوروبا لم تصل الى هذه الدرجة إلا بعد زمن طويل، وقد اشتغلت نساء العرب بمثل ما اشتغل به رجالها، وكان منهن الشاعرات والمحاربات والتاجرات كالسيدة خديجة وغيرها من أشهرهن الزباء التي قتلت جذيمة الأبرش ملك الحيرة أخذاً بثأر أبيها"<sup>(٦٧)</sup>.

ولا يخفى ما لذلك من دعوة صريحة وواضحة لان تأخذ المرأة دورها الريادي الفاعل والمؤثر في كافة نشاطات المجتمع المصري الحديث، لا سيما أن المرأة العربية كان لها ارث تاريخي غني، والذي من اللازم استحضار أمثلته - بقصد الارتقاء بالنشاط الإنساني في مصر ضمن حركة المجموع لا جزء واحد منه فقط، علاوة على أن المرأة العربية قد أثبتت جدارتها في كل المواقف والظروف الصعبة سواء في السلم أو الحرب.

وجعلت تطور مجتمعها مرهوناً بالعناية بالمرأة وأهمية مشاركتها في العمل، وشرحت كيف انها أُجبرت على احترام مهن صعبة مثل التمريض وبيع الخضار والفاكهة، في حين ينتقدها المجتمع عند رغبتها في امتحان وظائف تتطلب مجهوداً ذهنياً وليس بدنياً، وفي أوقات كثيرة كانت تصاب بالحيرة من هذه النظرة الازدواجية في التعامل<sup>(٦٨)</sup>.

وواصلت قائلة "ومن أراد أن يرى مساواة المرأة للرجل في المواهب الفطرية فعليه أن يقارن بين الفلاح المصري الفقير وامرأته فقد نال كل منهما من التجربة والعلم بأحوال الحياة ما ناله الآخر، ولذلك ترى ان الرجل كثيراً ما يعترف بتفوق امرأته عليه في حسن الرأي ويجاهر بانه لا يعمل شيئاً إلا باستشارتها، وهي تشاطره العمل وتعرف كل أحواله باطنها وظاهرها، حتى إن بعض هؤلاء الفلاحين قد يموت ويترك أيتاماً كثيرة وبعض العقار كفدان أو نصف فدان<sup>(٦٩)</sup>.

مضيفاً "ومما يدهشني إن أكثر الرجال كراهةً لإعداد النساء للعمل هم من نشأوا في القرى فهم يعارضون قيام المرأة بالأعمال الراقية في المدن مع أن قريباتهم لا يزلن يقمن بأعمال الرجال في القرى، وهي على ما أرى أفضل من المدنيات سلوكاً، واحشم منهن زياً، فلم يعدلون عن خطة أمهاتهم وهي الخطة المثلى؟ إنما يتبعون في ذلك المدنيين حباً في الظهور بمظهر الحضارة والمدنية دون أن ينظروا الى أية هوة تلقي بهم تلك الحضارة الفاسدة<sup>(٧٠)</sup>، ورفضت ما ساقه البعض من تفسير ديني لمنع المرأة من مزاوله الأعمال وجزمت أن الإسلام لا يبيح ذلك، إنما هي العادات المتوارثة التي سببها التخلف، حتى أنها انتقدت رجال الدين الذين لم يسمحو بذلك، لان الإسلام دين التسامح والرفق بأعلى درجاته وان الله تعالى لم ينزله إلا لمنفعة عباده، أما دعاء رفض عملها لأسباب اقتصادية بدعوى عدم احتياجها لذلك، وان نفقتها مكفولة من والدها ثم من أقاربها وعند زوجها تنتقل مسؤولية ذلك الى زوجها، وفي حالة وفاته ولم يكن لديه المال الكافي لمعيشتها يقوم بيت مال المسلمين بتحمل هذه المسؤولية، فردت على هذه الحجج غير الواقعية مكذبةً إياها، وذلك لأنها قد انخرطت في سلك العمل فعلاً إلا أنها تعمل في مهن مضمية فتتسائل عن هذه النفقة المضمونة لها، وان عملها هو من دعائم البناء الاقتصادي للامة ومن مقومات نجاحها ولا يمكن أن يتم ذلك ما دام نصفها معطلاً ألا وهو المرأة<sup>(٧١)</sup>.

وخلال مشاركتها في مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عقد في روما في أيار ١٩٢٣ شرحت كيف "إن المرأة الريفية المصرية تتمتع بحقوقها الاجتماعية كاملة وهي تخرج من بيتها وليس على وجهها غطاء، وتشارك مع زوجها في عمليات مشترياته ومبيعاته، ولديها فكرة واضحة عن أمور الزراعة، وغالباً ما يلجأ إليها الرجل سائلاً نصحتها لان لديها حكمة أفضل من حكمته"<sup>(٧٢)</sup>، وبالرغم من ذلك "فالمرأة تشقى في مصر شقاءً حقيقياً ولا نشعر بذلك لأننا اعتدنا إن نراها كذلك، ويلفت نظرنا شقاء النساء في معامل أمريكا مع انه اقل من شقائهن عندنا وذلك لغرابته علينا<sup>(٧٣)</sup>.

وأبدت اندهاشها من قبول الرجال لعمل المرأة في التمريض والتوليد والاختلاط وتحكمهم فيها، فاذا ما طالبت هي بان تصبح المرأة طبيبة وتختلط بالأطباء كمديرة لهم، اتهموها بالخروج عن الأعراف والشرع الحنيف، وعددت احتياجات المجتمع الى المرأة للعمل في الطب والخياطة والتعليم والمحاماة والكتابة وسواها من الوظائف التي كان مجتمعها بحاجة إليها<sup>(٧٤)</sup>.

#### الخاتمة:

متألت نبوية موسى أنموذجاً بارزاً لتطور الحركة النسوية في مصر في النصف الأول من القرن الماضي، بمطالبتها بحقوق المرأة على كافة الأصعدة والمستويات واخذ دورها الحقيقي في المجتمع سواء من خلال المشاركة السياسية في أحداثه المختلفة والخروج في مواقف ومعطيات واضحة من خلال المساهمة في تطوراته السياسية في مرحلة صعبة اتسمت بتعدد الأحزاب، وشدة الاستقطاب فيما بينها، ووجود الاحتلال البريطاني، ونزوح القصر الملكي الى شخصنة نقرده وتحكمه بالحياة السياسية، أو عن طريق دورها التربوي في ظل واقع مليء بالثغرات والعيوب التي تستدعي معالجات جذرية لها، إذ كانت سلطات الاحتلال البريطاني متحكمة في النظام التعليمي، فسعت هي الى استقلاليته ووضع اللبنة الأساسية لنظام تعليمي مستقل ينسجم مع واقع وظروف وقيم المجتمع المصري.

ويمكننا بعد كل ذلك الخروج بالنتائج التالية:

- ١- عكست نبوية موسى التأثير الكبير الذي شكلته الطبقة الوسطى (البرجوازية) للمجتمع المصري في النصف الأول من القرن الماضي امتداداً لتطورها في مراحل سابقة على ذلك التاريخ.
- ٢- أظهرت قدرة عالية وتفرداً قل نظيره في مواجهتها للقيم التي كانت سائدة في المجتمع المصري وإصرارها التام على ضرورة أن تأخذ المرأة استحقاقها الطبيعي فيه.
- ٣- ارتبطت فكرياً بحزب الأمة وحزب الأحرار الدستوريين تبعاً لجذورهما الاجتماعية، وتأثرها بالفكر الغربي الذي بدأت تياراته تغدو الى مصر منذ الحملة الفرنسية في عام ١٧٩٨، التي مثلها هذين الحزبين، إلا أن موقفها لم يكن مستقراً إذ أيدت الحكم المطلق نتيجة لبزوغ نجم الفكر الفاشي في ألمانيا وإيطاليا الذي أعطاها تصوراً غير دقيق عن انه المخرج لحل مشاكل بلادها، التي عجزت التجربة الليبرالية عن معالجتها، وفاتها أن هذه التجربة كانت منقوصة ومجتزأة ولا تلبى اشتراطات الفكر الليبرالي الحقيقي كما جاء به منظروه.
- ٤- كانت من المعارضين لحزب الوفد بالرغم من ثقته الشعبي واسع النطاق، وعلى الرغم من الإنجازات السياسية البارزة له، وقد وصلت حالة التقاطع بين الطرفين الى درجة اعتقالها وإغلاق مدارسها الخاصة ومطبعاتها.
- ٥- في ظل ظروف الاستقطاب السياسي الدائر في مصر في المدة محل البحث، فإنها مالت الى كفة القصر الملكي، إذ كانت من الداعمين له على الدوام ومؤيدةً لسلوكه السياسي وما تبناه من طروحات.
- ٦- اتسمت رؤيتها للواقع التربوي في مصر بالتجديد والتحديث، وانتقاد المشكلات القائمة في هيكلية المؤسسة التعليمية في مختلف مراحلها بدءاً من رياض الأطفال من خلال الدعوة لتنمية قدراتهم الإبداعية، وتمصير نظام التعليم المصري بدلاً عن نظام التعليم الأجنبي، الذي انتقدته بهدف تقوية الميول الوطنية وتخرج جيل متعلم واعي، ودعت الى التدرج في تعليم الفتاة بما يناسب طموحاتها وقدراتها الذاتية مرتبطةً بأوضاعها الاجتماعية.
- ٧- أكدت على أهمية إفساح المجال للمرأة للعمل في كافة مجالات الحياة بدون استثناء، لكونه عاملاً مهماً في التطور الاجتماعي مستعينةً بأمثلة التاريخ للبرهنة على صحة مقولاتها، ممتدحه المرأة الريفية العاملة وما وصلت إليه من مكانة، مفندةً كافة الحجج التي رددوها معارضة حق المرأة في مزاولة الأعمال المختلفة، سواء كانت مبررات دينية أو اقتصادية لا سيما التي لا تتماشى مع روح العصر وحركته الجذرية نحو التغيير فلم تعد ثوابت الماضي هي مسلمات الحاضر بالضرورة.

#### الهوامش:

١. عزة خليل، الحركات الاجتماعية في العالم العربي: دراسات عن الحركات الاجتماعية في مصر-السودان-الجزائر-تونس-سوريا-لبنان-الأردن، تقديم سمير امين، مركز البحوث العربية والافريقية-المنتدى العالمي للبدائل، الطبعة الاولى، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٤٤٨-٤٧٦.
٢. عبير ابراهيم قمر، المرأة والمدينة الكوزموبوليتانية: تاريخ الجندرية في المجتمع السكندري، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، القاهرة ٢٠١٩، ص ١٧٦.
٣. سامي محمد نصار، نادبة جمال الدين ودينا حسن عبد الشافي، تاريخ التعليم، ثورة صامته مستمرة من فجر الحضارة الى ما بعد الحداثة، مركز المحروسة، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠١٠، ص ١٦٥.
4. Judith E. Tucker, Women in nineteenth-century Egypt, Cambridge University Press, New York, 2002, P.125.
٥. عزة خليل (تحرير)، المصدر السابق، ص ٤٤٨-٤٥٠.
٦. هالة كمال، لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها، سلسلة أوراق الذاكرة (٥)، مؤسسة المرأة والذاكرة، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠١٦، ص ١١-١٢.
٧. سامية محمد عبد الرحمن الشرفاوي، الجمعيات السياسية والاجتماعية والدينية ودورها في المجتمع المصري (١٨٨٢-١٩٣٦م)، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠١٠، ص ١٧٧-١٧٨.
٨. اميرة سنبل (وآخرون)، النساء العربيات في العشرينيات حضوراً وهوية، مركز دراسات الوحدة العربية - تجمع الباحثات اللبنانيات، الطبعة الثانية، بيروت ٢٠١٠، ص ٢١٥.
٩. المصدر نفسه، ص ٢١٥.

١٠. اسماعيل إبراهيم، صحفيات تأثرات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ت، ص ١٤٥، لمعي المطبوعي، موسوعة رجال ونساء من مصر، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٣، ص ١٤٢.
١١. إسماعيل إبراهيم، المصدر السابق، ص ١٤٥.
١٢. مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والاسلام والوطن، ترجمة علي بدران، سلسلة المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٦٨.
١٣. نبوية موسى، تاريخي بقلمي، تقديم رانيا عبد الرحمن وهالة كمال، منشورات ملتقى المرأة والذاكرة، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٩٩، ص ٢٢.
١٤. مارجو بدران، المصدر السابق، ص ٦٨.
١٥. اميرة سنبل (وأخرون)، المصدر السابق، ص ٢١٢.
١٦. نبوية موسى، تاريخي بقلمي، المصدر السابق، ص ٢٥.
١٧. ايمن رفعت، (اضواء على دور الرائدة النسائية نبوية موسى في الحياة المصرية)، جريدة اخبار الخليج، ١٣٠١٣، السنة الثامنة والثلاثون، ٨ تشرين الثاني ٢٠١٣، ص ٢٥.
١٨. مارجو بدران، المصدر السابق، ص ٧١.
١٩. محمد ابو الاسعاد، نبوية موسى ودورها في الحياة المصرية، سلسلة العلوم الاجتماعية - مكتبة الاسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٥، ص ٨-٩.
٢٠. See, Beth Baron, Egypt as a woman: nationalism, gender, and politics, university of California press, California 2005, p. 87.
٢١. مارجو بدران، المصدر السابق، ص ٦٩.
٢٢. نبوية موسى، تاريخي .....، المصدر السابق، ص ٨٥.
٢٣. محمد ابو الاسعاد، المصدر السابق، ص ١٠.
٢٤. ارشيف مصر، (نبوية موسى اول فتاة تحصل على شهادة البكالوريا)، <http://archibegypt.com/>.
٢٥. عمر صوفي محمد، الفكر التربوي عند نبوية موسى وجهودها في اصلاح التعليم في مصر - رسالة ماجستير، كلية التربية - قسم اصول التربية - جامعة الفيوم، ٢٠٠٦، ص ١٣٩.
٢٦. عيبر ابراهيم قمره، المصدر السابق، ص ١٣١.
٢٧. هالة كمال، المصدر السابق، هامش رقم ١٣، ص ١٢.
٢٨. محمد ابو الاسعاد، المصدر السابق، ص ١٠.
٢٩. <http://archibegypt.com/>.
٣٠. مارجو بدران، المصدر السابق، ص ٦٩.
٣١. عيبر إبراهيم قمره، المصدر السابق، ص ١٣١.
٣٢. اميرة سنبل (وأخرون)، المصدر السابق، ص ٢١٩-٢٢٠.
٣٣. محمد ابو الاسعاد، المصدر السابق، ص ٩٩.
٣٤. Cathlyn Mariscotti, Gender and class in the Egyptian women's movement 1925/1939: changing perspective, Syracuse university press, New York 2008, p.75.
٣٥. محمد أبو الاسعاد، المصدر السابق، ص ١٤.
٣٦. لطيفة محمد سالم، المرأة المصرية والتغيير الاجتماعي (١٩١٩-١٩٤٥)، سلسلة العلوم الاجتماعية - مكتبة الاسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٨، ص ١٣٧-١٣٨.
٣٧. المصدر نفسه، ص ١٥٦.
٣٨. نبوية موسى، المرأة والعمل، تقديم منى أبو زيد، سلسلة في الفكر النهضوي الإسلامي، دار الكتاب المصري-القاهرة، دار الكتاب اللبناني-بيروت، ٢٠١١، ص ٢٧.
٣٩. عمر صوفي محمد، المصدر السابق، ص ١٥٩.
٤٠. المصدر نفسه ص ١٥٩-١٦٠.
٤١. Cathlyn mariscotti, op. cit, p.127.
٤٢. عمر صوفي محمد، المصدر السابق، ص ٣٠٠.

٤٣. تأسس هذا الحزب في عام ١٩٠٧ واتخذ من جريدة احمد لطفي السيد ميداناً لشرح برنامجه ومنطلقاته الفكرية التي ركزت على فصل الدين عن السياسة واعتماد الفكر العلماني الغربي بدلاً عن الدولة الدينية، معارضة الفكر السلطوي الاتوقراطي المطلق والدعوة لاعتماد النظم الديمقراطية النيابية، واتخاذ الفكر الليبرالي الاقتصادي منهجاً له، ينظر، محمد ابو الاسعاد، المصدر السابق، ص ٣٠-٣١.
٤٤. تأسس هذا الحزب بعد تصريح ٢٨ شباط ١٩٢٢ الذي اعطى نوعاً من الاستقلال لمصر، أكد برنامجه العمل على تحقيق استقلال مصر بشكل فعلي، سحب القوات البريطانية منها، التأكيد على وحدة مصر والسودان، جعل مصر عضواً في عصبة الأمم، دعم ومساندة النظام الدستوري وعدم المساس بسلطة الامة وحقوق الملك، والدفاع المتواصل عن الحقوق الفردية، يُنظر، محمود متولي، مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة ١٩٥٢: دراسة تاريخية وثائقية، سلسلة محكمة مصر التاريخ (٣)، دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٠، ص ٢٩٨-٢٩٩.
٤٥. الفدان وحدة لقياس الأراضي الزراعية في مصر وبعادل ٤٢٠١ م ٢، ينظر John Wacheking, Historical Dictionary of Egypt, the American University in Cairo press, First edition, Cairo 1989, p. 293.
٤٦. محمد أبو الاسعاد، المصدر السابق، ص ٣٢-٣٣.
٤٧. أبرمت هذه المعاهدة في ٢٢ كانون الأول ١٩٣٦، ونصت على انتهاء الاحتلال البريطاني لمصر، وحققها في ان تصبح عضواً في عصبة الأمم، واعتراف بريطانيا بسيادتها كدولة مستقلة، وانشاء تحالف بين البلدين، وأبقاء قوات بريطانية في منطقة قناة السويس، ينظر، Mohmud Y. Zayid, Egypt's struggle for independence, Khayats publishers, Beirut 1965, P.192-202.
٤٨. امال كامل بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين ١٩١٩-١٩٥٢، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦، ص ٦٩-٧٠.
٤٩. Beth Baron, op. cit, p. 177-179.
٥٠. See, cathlyn mariscotti, op. cit, p.148.
٥١. libid, p.118.
٥٢. آمال كامل بيومي السبكي، المصدر السابق، ص ٧٠.
٥٣. عمر صوفي محمد، المصدر السابق، ص ١٦٣.
٥٤. عمر صوفي محمد، المصدر السابق، ص ٢٠٤-٢٠٥.
٥٥. عبد الرحمن طلب، (نبوية موسى بنت النيل) "مجلة"، القاهرة، حزيران ١٩٥١، ص ١.
٥٦. عمر صوفي محمد، المصدر السابق، ص ٢٠٤-٢٠٥.
٥٧. محمد أبو الاسعاد، المصدر السابق، ص ١٢٤-١٢٥.
٥٨. عمر صوفي محمد، المصدر السابق، ص ٢٠٥.
٥٩. المصدر نفسه، ص ١٠٩-١١٠.
٦٠. Cathlyn mariscotti, op. cit, p.128.
٦١. نبوية موسى، المرأة.....، المصدر السابق، ص ٥٢.
٦٢. المصدر نفسه، ص ٣٨.
٦٣. اميرة سنبل (وأخرون)، المصدر السابق، ص ٢١٦-٢١٧.
٦٤. نبوية موسى، المطالعة العربية لمدارس البنات، نظارة المعارف العمومية، المطبعة الاميرية، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩١١، ص ٧.
٦٥. المصدر نفسه، ص ٢٥.
٦٦. Cathlyn mariscotti, op. cit, p.98.
٦٧. نبوية موسى، المرأة.....، المصدر السابق، ص ٥٢.
٦٨. دنيا خليل، (نبوية موسى اول ناظرة مصرية واحدى رائدات التعليم)، تموز ٢٠٢٠، <http://www.e7kky.com/article/31830>.
٦٩. عيبر ابراهيم قمره، المصدر السابق، ص ١٢٩.
٧٠. عيبر ابراهيم قمره، المصدر السابق، ص ١٢٨.
٧١. نبوية موسى، المرأة.....، المصدر السابق، ص ٦٣-٦٦.
٧٢. عيبر ابراهيم قمره، المصدر السابق، ص ١٢٩.
٧٣. المصدر نفسه، ص ١٣٢.
٧٤. محمد ابو الاسعاد، المصدر السابق، ص ٧٥-٧٦.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الكتب باللغة العربية

- إجلال، خليفة، الحركة النسائية الحديثة: قصة المرأة العربية على ارض مصر، القاهرة ١٩٧٣.
- إسماعيل إبراهيم، صحفيات ثائرات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (د.ت.).
- أمال كامل بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين ١٩١٩-١٩٥٢، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦.
- أميرة سنبل (وآخرون)، أميرة، النساء العربيات في العشرينيات حضوراً وهوية، مركز دراسات الوحدة العربية - تجمع الباحثات اللبنانيات، الطبعة الثانية، بيروت ٢٠١٠.
- سامي محمد نصار، نادية جمال الدين ودينا حسن عبد الشافي، تاريخ التعليم، ثورة صامتة مستمرة من فجر الحضارة الى ما بعد الحداثة، مركز المحروسة، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠١٠.
- سامية محمد عبد الرحمن الشرقاوي ، الجمعيات السياسية والاجتماعية والدينية ودورها في المجتمع المصري (١٨٨٢- ١٩٣٦م)، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠١٠.
- عبير إبراهيم قمر، المرأة والمدينة الكوزموبوليتانية: تاريخ الجندرية في المجتمع السكندري، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠١٩.
- عزة خليل (تحرير)، الحركات الاجتماعية في العالم العربي: دراسات عن الحركات الاجتماعية في مصر-السودان-الجزائر- تونس-سوريا-لبنان-الأردن، تقديم سمير أمين، مركز البحوث العربية والأفريقية-المنتدى العالمي للبدائل، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٦.
- عمر صوفي محمد، الفكر التربوي عند نبوية موسى وجهودها في إصلاح التعليم في مصر - رسالة ماجستير، كلية التربية - قسم أصول التربية - جامعة الفيوم، ٢٠٠٦.
- لطيفة محمد سالم، المرأة المصرية والتغيير الاجتماعي (١٩١٩-١٩٤٥)، سلسلة العلوم الاجتماعية - مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٨.
- لمعي المطبوعي، موسوعة رجال ونساء من مصر، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٣.
- مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، ترجمة علي بدران، سلسلة المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٠.
- محمد أبو الاسعاد، نبوية موسى ودورها في الحياة المصرية، سلسلة العلوم الاجتماعية - مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٥.
- محمود متولي، مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة ١٩٥٢: دراسة تاريخية وثائقية، سلسلة محكمة مصر التاريخ (٣)، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٠.
- نبوية موسى، المرأة والعمل، تقديم منى أبو زيد، سلسلة في الفكر النهضوي الإسلامي، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ٢٠١١.
- نبوية موسى، المطالعة العربية لمدارس البنات، نظارة المعارف العمومية، المطبعة الأميرية، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩١١.
- نبوية موسى، تاريخي بقلم، تقديم رانيا عبد الرحمن وهالة كمال، منشورات ملتقى المرأة والذاكرة، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٩٩.
- هالة كمال، لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها، سلسلة أوراق الذاكرة (٥)، مؤسسة المرأة والذاكرة، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠١٦.

ثانياً: الكتب باللغة الإنكليزية

- Beth Baron, Egypt as a woman: nationalism, gender, and politics, university of California press, California 2005.
- Cathlyn Mariscotti, Gender and Class in the Egyptian women's movement 1925-1939: changing perspective, Syracuse university press, New York 2008.
- Joan Wucher King, Historical Dictionary of Egypt, the American University in Cairo press, First edition, Cairo 1989.
- Judith E. Tucker, Women in nineteenth-century Egypt, Cambridge University Press, New York, 2002.
- Mohmud Y. Zayid, Egypt's Struggle for Independence, Khayats Publication, Beirut 1965.

ثالثاً: الدوريات

- عبد الرحمن طلب، (نبوية موسى)، "مجلة بنت النيل"، القاهرة، حزيران ١٩٥١.

رابعاً: الجرائد

- ايمن رفعت، (أضواء على دور الرائدة النسائية نبوية موسى في الحياة المصرية) جريدة "أخبار الخليج" العدد ١٣٠١٣، السنة الثامنة والثلاثون، ٨ تشرين الثاني ٢٠١٣.

مواقع الأنترنت

- أرشيف مصر، (نبوية موسى أول فتاة تحصل على شهادة البكلوريا)، <http://archibegypt.com>.
- دنيا خليل، (نبوية موسى أول ناظرة مصرية وإحدى رائدات التعليم)، تموز ٢٠٢٠، <http://www.e7kky.com/article/31830>